برنامج التربية الأخلاقية في السنة النبوية

قيمة السعادة والمرح

تحت إشراف مفتي الديار المصرية نور الدين

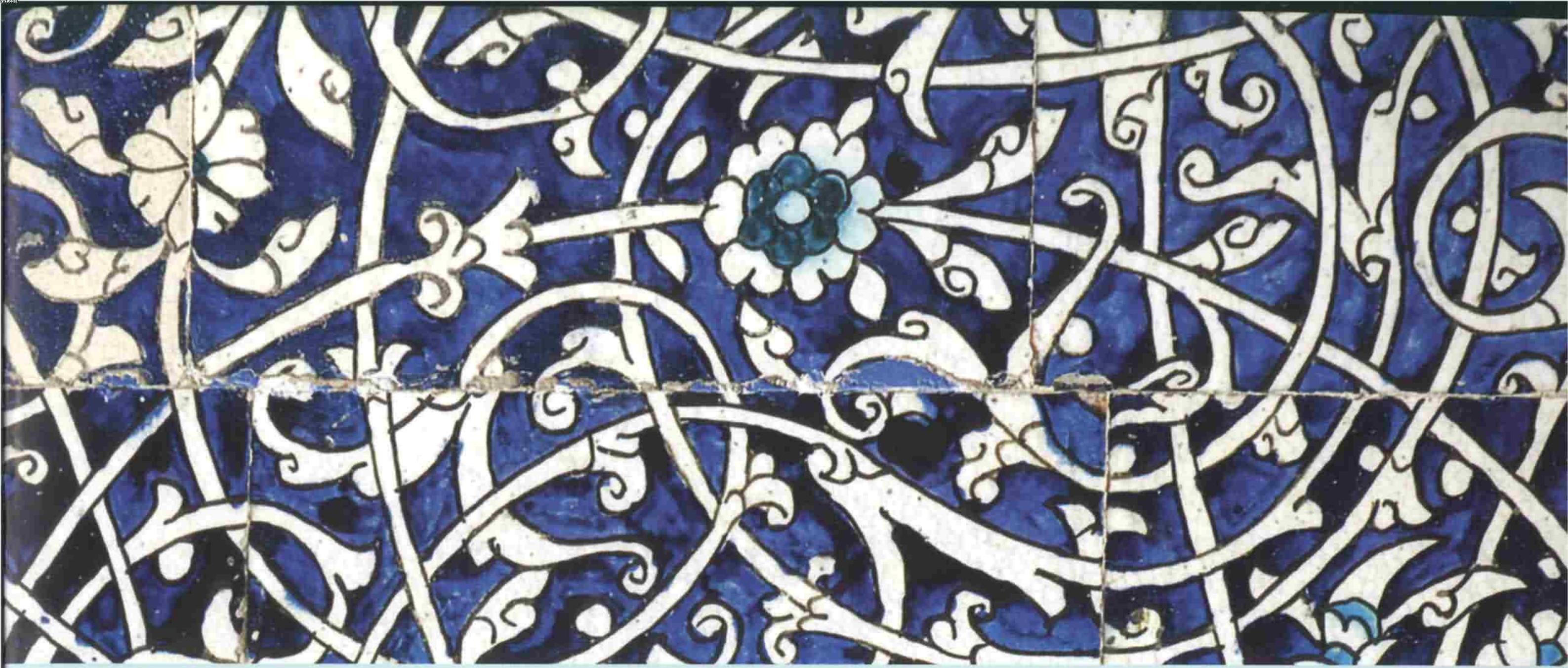
علي جمعة

{ حفظه الله }

IPE

مؤسسة التعليم الأهلي

Institute for Private Education



بسم الله الرحمن الرحیم

رنامج التربية
أخلاقية في
لسنة النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الأعراف: آية ٣٢)

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٥٩)

مفهوم السعادة:

السعادة كقيمة أخلاقية اجتماعية تعني تبادل الحب مع الآخرين، وفعل الأمر الحسن الخير، وإدخال السرور على المحيطين من أفراد الأسرة والمجتمع. والسعادة الدائمة هي حالة رضا عن النفس، وهي السكينة وصلاح الحال وترقب **آمالاً تُرْجَى**.

والسعادة تتحقق بمشاركة الآخرين أفراحهم ومنحهم السعادة والحب. فالسعادة تعني الاتصاف بالإيثار وعدم الأنانية.

السعادة في الاهتمام بالتزين وحسن المنظر:

- دعوة الإسلام واضحة ظاهرة للاستمتاع بزينة الحياة الدنيا طالما أنها طيبة أي من حلال لم يشبها ظلم أو بغي أو اعتداء، وأخذ الزينة والتحلي بها واجب على المسلم في اليوم خمس مرات، مرتبطاً بالصلاة والتوجه إلى المسجد، وظهور المسلمين في صورة حسنة وزينة مبهجة يدخل السرور على أهل الإسلام، ويشعرهم بالعزة والفخار بتوجههم لخالقهم بالعبادة، وينقل للآخرين صورة مشرقة عن طهارة المسلم ظاهراً وباطناً مقبلاً على عبادة ربه بكل فرح وسرور.

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

١. عَنِ الْبَرَاءِ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم. قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِى عَنْ مَالِكٍ: إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ (٢).

٢. وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ (٣).
وَبِيصَ الطِّيبِ: لَمَعَانَهُ.

٣. وَعَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الجُشَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فِى ثَوْبٍ دُونٍ فَقَالَ: ﴿ **أَلَكَ مَالٌ** ﴾. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ﴿ **مِنْ أَىِّ الْمَالِ** ﴾. قَالَ: قَدْ آتَانِىَ اللَّهُ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ. قَالَ: ﴿ **فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالاً فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ** ﴾ (٤).

مرح النبي مع الأطفال من أسرته وغيرهم:

١. عَنْ يَعْلَى بن مُرَّةَ العامري، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَمُرُّ مَرَّةً هَاهُنَا وَمَرَّةً هَاهُنَا، فَيُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ، وَالأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّهُ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ ﴾ (٥).

٢. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُرَقِّصُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ هَاتَانِ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ هَاتَانِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِكَفَّيْهِ جَمِيعًا حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ حُزُقَّةُ حُزُقَّةُ ارْقَ عَيْنَ بَقَّةٍ ﴾، فَيَرْقَى الْغُلامُ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ﴿ افْتَحْ ﴾. قَالَ: ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ ﴾ (٦).

وَالْحُزُقَّةُ: الضَّعِيفُ الْمُتَقَارِبُ الْخَطْوِ مِنْ ضَعْفِهِ. وَقِيلَ: الْقَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ. وَذَكَرَهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعَبَةِ وَالتَّأْنِيسِ لَهُ. تَرَقَّ: اصْعَدْ. عَيْنَ بَقَّةٍ: كِنَايَةٌ عَنْ صِغَرِ الْعَيْنِ.

٣. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُفُّ عَبْدَ اللهِ وَعُبَيْدَ اللهِ وَكَثِيرًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ: فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ (٧).

وَيَلْزَمُهُمْ: وَيَحْتَضِنُهُمْ.

٤. وَعَنْ كَثِيرِ بن الْعَبَّاسِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُنَا أَنَا وَعَبْدُ اللهِ وَعُبَيْدُ اللهِ وَقُثَمُ، فَيُفَرِّجُ يَدَيْهِ هَكَذَا، فَيَمُدُّ بَاعَهُ، وَيَقُولُ: ﴿ مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ﴾ (٨).

٥. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ (٩).

٦. وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: رُبَّمَا قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ذَا الأُذُنَيْنِ. قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ (١٠).

٧. وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَنَّانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا (١١). أَيْ كَنَّاهُ أَبَا حَمْزَةَ؛ لأَنَّ الْبَقْلَةَ الَّتِي جَنَاهَا أَنَسٌ كَانَ فِي طَعْمِهَا لَذْعٌ فَسُمِّيَتْ حَمْزَةَ بِفِعْلِهَا وَحُمُوضَتِهَا.

قيمة اللعب في تربية الصغار على السعادة:

١. قَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ دَعْهُمْ، أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ ﴾. يَعْنِي مِنَ الأَمْنِ [١٢]. **بَنِي أَرْفِدَةَ: لَقَبٌ لِلْحَبَشَةِ.**

- وفي صحيح مسلم، قالت عائشة: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ؛ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ. فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ حَرِيصَةً عَلَى اللَّهْوِ [١٣].

٢. وَعَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي [١٤]. **يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ: يَتَغَيَّبْنَ مِنْهُ وَيَدْخُلْنَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ. فَيُسَرِّبُهُنَّ: يُرْسِلُهُنَّ.**

٣. وَعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ – لُعَبٍ – فَقَالَ: ﴿ مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟ ﴾. قَالَتْ: بَنَاتِي. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: ﴿ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ ؟ ﴾. قَالَتْ: فَرَسٌ. قَالَ: ﴿ وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ ﴾. قَالَتْ: جَنَاحَانِ. قَالَ: ﴿ فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟ ﴾. قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ [١٥].

سَهْوَتِهَا: شَبِيهٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ. رِقَاع: الْخِرْقَةُ وَمَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ.

- وفيه مجاراة خيال الصغير واحترام عقله وتفكيره.

٤. وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ. قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: ﴿ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ﴾. نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا [١٦].

- وفيه مداعبة النبي صلى الله عليه وسلم للصغير وتقريبه منه، وإظهار الاهتمام بما يلعب به من أشياء بسيطة، وهذا شأنه ترغيبُ الصغير في مجلس النبي وتنمية الشعور بالاعتزاز بالنفس. وفيه حرصه على إدخال البهجة والسرور على نفوس الحاضرين.

إدخال السرور على الأسرة والجماعة:

١. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: زَارَتْنَا سَوْدَةُ يَوْمًا، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي حِجْرِي، وَالأُخْرَى فِي حِجْرِهَا، فَعَمِلْتُ لَهَا حَرِيرَةً - أَوْ قَالَتْ: خَزِيرَةً - فَقُلْتُ: كُلِي. فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِي أَوْ لأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ. فَأَبَتْ، فَأَخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَهُ مِنْ حِجْرِهَا تَسْتَقِيدُ مِنِّي، فَأَخَذَتْ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَخَتْ بِهِ وَجْهِي، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ [١٧].

وَالْخَزِيرَةُ: لَحْمٌ يُقَطَّعُ صِغَارًا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ فَإِذَا نَضِجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ.

٢. عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ فَقَالَ: **﴿ مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هَذِهِ؟ ﴾** فَسَكَتَ الْقَوْمُ، قَالَ: **﴿ ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ ﴾**. فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ، **فَأَلْبَسَهَا** وَقَالَ: **﴿ أَبْلِي وَأَخْلِقِي ﴾** - وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ فَقَالَ: **﴿ يَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَاهْ ﴾** - وَسَنَاهْ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ [١٨]. **خَمِيصَةٌ: كِسَاءٌ مُرَبَّعٌ لَهُ أَعْلَامٌ. أَبْلِي وَأَخْلِقِي: دُعَاءٌ بِطُولِ الْبَقَاءِ، أَيْ عِشْ فَخَرِّقْ ثِيَابَكِ وَارْقَعْهَا.**

والنبي صلى الله عليه وسلم **يُدَرِّبُ** أصحابه على **حبِّ التَّعارف** والتقارب بين الأعراق والجنسيات والديانات المختلفة، فالنبي لم يكن **يُحْسِنُ الحبشيَّةَ** ولم **يُوجِبْ** على أصحابه **تَعَلُّمَهَا**، فليس استخدامها **بِسُنَّة**، **وَلَكِنَّهُ اسْتَخْدَمَهَا لإدْخَال** السرور والمرح على نفوس أصحابه، خاصة الذين **سَبَقَت لهم الهجرةُ** إلى الحبشة، ولبيانِ مشروعية مثل هذا الاستخدام، **وبيانِ فَضْل التَّعارف** والتواصل مع الآخرين باستخدام بعض ألفاظهم، وقد كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المداعبة. ومثل ذلك **لا** يجيز **التَّوَسُّع** في استدعاء **لُغَة الغَيْر** بسبب أو بغير سبب **ممَّا** يعكس روح الانمياع الثقافي والفقدان الحضاري.

٣. وَعَنِ الْحَسَنِ، أَوْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لَنَا: **﴿ عَلَى أَمَاكِنِكُمْ ﴾** قَالَ: جَرَّةٌ فِيهَا حَلْوَى. فَجَعَلَ يَأْتِي عَلَى رَجُلٍ فَيُلْعِقُهُ لَعْقَةً لَعْقَةً، حَتَّى أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا غُلَامٌ، فَأَلْعَقَنِي لَعْقَةً ثُمَّ قَالَ: **﴿ أَزِيدُكَ ؟ ﴾** قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَلْعَقَنِي أُخْرَى لِصِغَرِي، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْقَوْمِ [١٩].

٤. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: **﴿ إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ ﴾**. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **﴿ وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ ﴾** [٢٠].

٥. وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ إِنَّ الْجَنَّةَ لاَ تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ. قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي. فَقَالَ: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لاَ تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [٢١].

٦. وَسُئِلَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم، قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ لاَ يَقُومُ مِنْ مُصَلاَّهُ الَّذِى يُصَلِّى فِيهِ الصُّبْحَ أَوِ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ (٢٢).

- فقد كان صلى الله عليه وسلم يعطي أصحابه الفرصة في حضوره الكريم أن **يَتَفَكَّهُونَ وَيَتَنَدَّرُونَ**، فيضحكون ويتبسم لهم، لم يكن **يُعَكِّرُ صَفْوَ سَعَادَتِهِمْ وَلَمْ يَزْجُرْهُمْ عَنِ الضَّحِكِ**، بل كان يشاركهم بإيجابية بسيطة فيتبسم.

٧. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَلَمَّا نَظَرَ أُطُمَ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ عَرَفَهُ فَقَالَ: كُنْتُ **أُلاعِبُ أُنَيْسَةَ جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ** عَلَى هَذَا الأُطُمِ، وَكُنْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ مِنْ أَخْوَالِي **نُطَيِّرُ طَائِرًا** كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِ. وَنَظَرَ إِلَى الدَّارِ فَقَالَ: هَاهُنَا نَزَلَتْ بِي أُمِّي، وَفِي هَذِهِ الدَّارِ قَبْرُ أَبِي عَبْدِ اللهِ، **وَأَحْسَنْتُ الْعَوْمَ** فِي بِئْرِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ (٢٣).

دور الفنون والشعر والغناء في تنمية قيمة السعادة:

١. أُنْشدَ **الشِّعْرُ في حَضْرَتِه** صلى الله عليه وسلم فأثنى على قائله تشجيعا للإبداع والابتكار، وتنميةً **لروح** السعادة بحب الجمال وتقدير قيمته، **فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ** – رضى الله عنهما **أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا** ، **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم: **﴿ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا – أَوْ – إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ ﴾** (٢٤).

٢. قَالَتِ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذٍ: جَاءَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَدَخَلَ حِينَ بُنِىَ عَلَىَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِى كَمَجْلِسِكَ مِنِّى، فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِى يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: وَفِينَا نَبِىٌّ يَعْلَمُ مَا فِى غَدٍ. فَقَالَ: **﴿ دَعِى هَذِهِ، وَقُولِى بِالَّذِى كُنْتِ تَقُولِينَ ﴾** (٢٥).

- والنبي صلى الله عليه وسلم يستخدم أسلوب المراقبة والتقييم، فعندما ذكرت الجارية ما لا يرضاه نهاها عن قولها، وأمرها أن تعود إلى ما كانت تقول قبله.

٣. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِجَوَارٍ يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ وَيَتَغَنَّيْنَ وَيَقُلْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِى النَّجَّارِ   يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: **﴿ يَعْلَمُ اللَّهُ إِنِّى لأُحِبُّكُنَّ ﴾** (٢٦).

٤. وَعَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِى جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِى الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ – قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ – فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِى بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم – وَذَلِكَ فِى يَوْمِ عِيدٍ – فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: **﴿ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا ﴾** (٢٧).

٥. وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ فِى عُرْسٍ وَإِذَا جَوَارٍ يُغَنِّينَ، فَقُلْتُ: أَنْتُمَا صَاحِبَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمِنْ أَهْلِ بَدْرٍ يُفْعَلُ هَذَا عِنْدَكُمْ. فَقَالاَ: اجْلِسْ إِنْ شِئْتَ فَاسْمَعْ مَعَنَا، وَإِنْ شِئْتَ اذْهَبْ، قَدْ رُخِّصَ لَنَا فِى اللَّهْوِ عِنْدَ الْعُرْسِ (٢٨).

٦. وَعَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَادَحُونَ بِالْبِطِّيخِ، فَإِذَا كَانَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هُمُ الرِّجَالَ. أَيْ يَتَرَامَوْنَ بِهِ (٢٩).

دور الرياضة الجماعية في تنمية قيمة السعادة:

- إن إشراك المتدربين في أنشطة رياضية من شأنه تفريغ طاقاتهم وتحسين قدراتهم الجسدية وزيادة كفاءتهم على العمل. وهو كذلك يساعد على بناء الذات قيمياً وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والعاطفية.

١. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ، وَهُمْ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ، فَقَالَ: ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ. لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: مَا لَهُمْ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟ قَالَ: ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ (٣٠).

٢. وَعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ، وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّه بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا (٣١).

٣. وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لَا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا: سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: **﴿ إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ ﴾** (٣٢).

٤. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فَقَالَ **﴿ هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ ﴾** (٣٣).

سعادة المرء في الجار الصالح والجليس الصالح:

١. عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ ﴾ (٣٤).

٢. وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ﴾ (٣٥). يُحْذِيَكَ: يُعْطِيَكَ.

٣. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ ﴾ (٣٦).

هوامش قيمة السعادة والمرح

١. سورة الأعراف: آية ٣١ - ٣٢.
٢. البخاري (كتاب اللباس - باب الجعد) ١٦١/٧، رقم (٥٩٦٢).
٣. البخاري (كتاب اللباس - باب الطيب في الرأس واللحية) ١٦٤/٧، رقم (٥٩٨٥).
٤. أبو داود (كتاب اللباس - باب في غسل الثوب وفي الخلقان) ٤٠٥/٤، (٤٠٦٠).
٥. الترمذي (كتاب المناقب - مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) ٦٥٨/٥، رقم (٣٧٧٥). باختصار ذكر الحسن، مسند أحمد ١٠٢/٢٩، رقم (١٧٥٦١).
٦. الطبراني: المعجم الكبير ٤٣/٣، رقم (٢٦٥٣)، الهيثمي: مجمع الزوائد (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الحسن بن علي رضي الله عنه) ١٧٦/٩، وقال: رواه الطبراني وفيه أبو مزرد، ولم أجد من وثقه، وبقيه رجاله رجال الصحيح.
٧. مسند أحمد ٣٣٥/٣، رقم (١٨٣٦).
٨. الطبراني: المعجم الكبير ١٨٨/١٩، رقم (٤٢٣). الهيثمي: مجمع الزوائد (كتاب الجهاد - باب المسابقة والرهان وما يجوز فيه) ٢٦٤/٥ وقال: رواه الطبراني وفيه الصباح بن يحيى وهو متروك.
٩. البخاري (كتاب العمرة - باب استقبال الحاجّ القادمين والثلاثة على الدابة) ١٨٢/٢، رقم (١٨٢٦).
١٠. الترمذي (كتاب المناقب - باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه) ٦٨١/٥، رقم (٣٨٢٨). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.
١١. الترمذي (كتاب المناقب - باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه) ٦٨٢/٥، رقم (٣٨٣٠).
١٢. البخاري (كتاب العيدين - باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين) ٢٤/٢، رقم (٩٩٦).
١٣. مسلم (كتاب صلاة العيدين - باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد) ٦٠٨/٢ رقم (٨٩٢).
١٤. البخاري (كتاب الأدب - باب الانبساط إلى الناس) ٣١/٨، رقم (٦١٩٨).
١٥. أبو داود (كتاب الأدب - باب اللعب بالبنات) ٣٢٧/٥، رقم (٤٨٩٥).
١٦. البخاري (كتاب الأدب - باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل) ٤٥/٨، رقم (٦٢٧٤).
١٧. رواه النسائي في السنن الكبرى ٢٩١/٥، رقم (٨٩١٧).
١٨. البخاري (كتاب اللباس - باب الخميصة السوداء) ١٤٨/٧، رقم (٥٨٨٢).
١٩. ابن أبي الدنيا: النفقة على العيال ٤٠٣/١، رقم (٢٣٨).
٢٠. الترمذي (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في المزاح) ٣٥٧/٤، رقم (١٩٩١). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. أبو داود (كتاب الأدب - باب في المزاح) ٣٥٢/٥، رقم (٤٩٥٩).
٢١. الهيثمي: مجمع الزوائد ٤١٩/١٠ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسعدة بن اليسع، وهو ضعيف.
٢٢. مسلم (كتاب المساجد - باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد) ٤٦٣/١، رقم (٦٧٠).
٢٣. محمد بن يوسف الصالحي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٢٠/٢، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ط١/١٩٩٣م. وابن سعد: الطبقات الكبرى ١١٦/١، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط١/١٩٦٨ م.
٢٤. البخاري (كتاب الطب - باب من البيان سحرا) ١٣٨/٧، رقم (٥٨٢٦).

٢٥. **البخاري (كتاب النكاح - باب ضرب الدف في النكاح والوليمة) ١٩/٧، رقم (٥٢٠٢).**
٢٦. **ابن ماجه (كتاب النكاح - باب الغناء والدف) ٦١٢/١، رقم (١٨٩٩).**
٢٧. **البخاري (كتاب العيدين - باب سنة العيدين لأهل الإسلام) ١٧/٢، رقم (٩٦٠).**
٢٨. **النسائي: السنن الكبرى ٣٣٢/٣، رقم (٥٥٦٥).**
٢٩. **البخاري: الأدب المفرد (باب المزاح) ص١٠٢، رقم (٢٦٦).**
٣٠. **البخاري (كتاب الجهاد والسير - باب التحريض على الرمي) ٣٨/٤، رقم (٢٩٣٦).**
٣١. **البخاري (كتاب الصلاة - باب هل يقال مسجد بني فلان) ٩١/١، رقم (٤٢١).**
٣٢. **البخاري (كتاب الرقاق - باب التواضع) ١٠٥/٨، رقم (٦٥٨٠). وفي رواية النسائي:** فَلَمَّا رَأَى مَا فِى وُجُوهِهِمْ.
٣٣. **أبو داود (كتاب الجهاد - باب في السبق على الرجل) ٢٤٩/٣، رقم (٢٥٧١).**
٣٤. **مسند أحمد ٨٦/٢٤، رقم (١٥٣٧٢). الحاكم في المستدرك (كتاب البر والصلة) ١٨٤/٤، رقم (٧٣٠٦)، وقال:** هذا حديث صحيح الإسناد، فإن جميل مولى عبد الله بن الحارث الأنصاري روى عنه حبيب بن ثابت غير حديث.
٣٥. **البخاري (كتاب الذبائح - باب المسك) ٩٦/٧، رقم (٥٥٩٢).**
٣٦. **أبو داود (كتاب الأدب - باب من يؤمر أن يجالس) ٢٨٧/٥، رقم (٤٨٠٠).**

IPE
مؤسسة التعليم الأهلي
Institute for Private Education

Tel.: (+965) 24613894 / 24613895 - Fax: (+965) 24613905 - 24613905
www.ipe.com.kw